فعالية برنامج تدريبي لتحسين اللغة البراجماتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية

آيه سيد على حسانين

باحثة ماجستير بقسم علم النفس بكلية التربية جامعة السويس

أخصائي نفسي- المدرسة المصرية اليابانية

مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تحسين اللغة البراجماتية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية بمرحلة المدرسة الابتدائية من خلال برنامج تدريبي, وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠) تلميذاً وتلميذة من ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية بمرحلة الابتدائية, تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٨-٩) سنوات بمتوسط عمر زمني(٨,٤٠) سنوات بانحراف معياري(٠,٤٦), وباستخدام المنهج شبه التجريبي, تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين تجريبية وضابطة, واستخدمت الدراسة مقياس وكسلر لذكاء الأطفال أعده للعربية/ إسماعيل, ومليكة, (١٩٩٩), ومقياس التقدير التشخيصي لصعوبات التعلم غير اللفظية إعداد: عبد الحميد (٢٠١٩), مقياس تقدير اللغة البراجماتية إعداد: عبد الحميد (٢٠١٩), وبرنامج تدريبي, وأسفرت النتائج عن فعالية البرنامج التدريبي المستخدم في تحسين اللغة البراجماتية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية في مرحلة المدرسة الابتدائية بعد تطبيق البرنامج التدريبي.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي- اللغة البراجماتية- صعوبات التعلم غير اللفظية

The Effectiveness of a Training Program to Improve Pragmatic Language for Primary Pupils with Non-Verbal Learning Difficulties

abstract

The current study aimed to improve the pragmatic language of students with nonverbal learning difficulties in the primary school stage through a training program, and the study sample consisted of (20) male and female students with nonverbal learning difficulties in the primary stage, their ages ranged between (8- 9) years with an average age of (8,40) years with a standard deviation of (0.46), and through the use of the quasi-experimental approach, and they were divided into two equal groups, experimental and control, and the study used The Wechsler Intelligence Scale for Arabic Children

prepared by Ismail and Malika (1999), the Diagnostic Assessment Scale for Nonverbal Learning Disabilities Prepared by: Abdel Hamid (2019), the Pragmatic Language Assessment Scale prepared by: Abdel Hamid (2019), and a training program, the results revealed the effectiveness of the training program used in improving the pragmatic language and social interaction among students with non-verbal learning difficulties in the primary school stage after applying the training program.

Key words: Training program - pragmatic language - non-verbal learning difficulties.

مقدمة:

اللغة وسيلة مهمة لتحقيق التفاعل الاجتماعي مع الآخرين, ومن خلالها يستطيع الفرد التحكم في انفعالاته وسلوكياته عند التواصل مع أفراد المجتمع, لأنه يستخدم طريقة مناسبة اجتماعياً, يستطيع من خلالها تكوين علاقات اجتماعية ناجحة, وصداقات جيدة مع أقرانه, والجدير بالذكر أن اضطرابات التواصل اللغوي توثر بشكل كبير على النواحي الاجتماعية والأكاديمية للأفراد (Norbury, 2013), واضطراب اللغة البراجماتية واحد من ضمن اضطرابات التواصل وهو قصور في وظائف اللغة؛ يؤثر علي النواحي الاجتماعية والنفسية، ويظهر في بعض الحالات خلال فترة الطفولة المبكرة، وينتج عنه عجز في التواصل الفعال لدى الطفل، ويتضمن مشاكل في إجراء المحادثات بالتعبير المناسب, وفرصة أخذ الدور في الحديث مع الآخرين، وقصور في قراءة التلميحات والإشارات التعبيرية مع المتحدثين معه في المواقف المختلفة، وحاجه المستمع لتكرار الكلام أو صياغته بأسلوب آخر ليفهمه، وتقدير إدراك المستمع لما قاله، وتوظيف اللغة وفقاً لإدراكه للسياق, وتمييزه بين المزاح والدعابة, والسلوكيات اللفظية وغير اللفظية (Adams, 2015).

مشكلة الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية اللغة البراجماتية لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية نظراً لأهميتها, وتأثيرها على النواحي الانفعالية, والمستوى الاجتماعي للطفل.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

ما فعالية برنامج تدريبي في تحسين اللغة البراجماتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية؟

أهداف الدراسة:

١- إعداد برنامج للتدريب على مهارات اللغة البراجماتية لذوي صعوبات التعلم غير اللفظية.

٢- الوقوف على مدى استمرارية أثر البرنامج المقترح في تحسين اللغة البراجماتية لذوي صعوبات التعلم غير اللفظية بعد توقف البرنامج خلال فترة المتابعة.

٣- اختبار أثر البرنامج التدريبي المقدم لذوي صعوبات التعلم غير اللفظية في تحسين اللغة البراجماتية.

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من العديد من المنطلقات منها:

١- تزويد المكتبات العربية بالدراسات عن متغير هام وهو اضطراب اللغة البراجماتية وعلى نمط جديد من أنماط صعوبات التعلم وهو صعوبات التعلم غير اللفظية نظراً لقلة الدراسات العربية في ضوء علم الباحثة.

٢- إلقاء الضوء على اضطراب اللغة البراجماتية, وتأثيره السلبي علي العلاقات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٣- قد تفيد نتائج الدراسة المراكز والمدارس والوالدين والعاملين مع الحالات المماثلة في الحد من صعوبات التعلم غير اللفظية لذوي اضطراب اللغة البراجماتية.

منهج البحث وإجراءته:

- **المنهج المستخدم:** اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي, حيث يعُد البرنامج التدريبي بمثابة المتغير المستقل, ويعُد تحسين اللغة البراجماتية, بمثابة المتغير التابع.
- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (٢٠) تلميذاً وتلميذة من ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية من الملتحقين بالمرحلة الابتدائية, تم اختيارهم من مدرسة المصرية اليابانية, التابعة لإدارة شمال التعليمية, تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٨- ٩), بمتوسط عمر زمني(٨,٢٤) سنوات, وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين هما كما يلي:
  - مجموعة تجريبية تضم (١٠) تلاميذ ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية.
  - مجموعة ضابطة تضم (١٠) تلاميذ ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية.
  - تم التكافؤ بين تلاميذ المجموعتين في: العمر الزمني, ومعامل الذكاء, وصعوبات التعلم غير اللفظية, واللغة البراجماتية.
  - تطبيق البرنامج على تلاميذ المجموعة التجريبية فقط.
  - إجراء القياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة, وذلك من خلال تطبيق مقياس تقدير اللغة البراجماتية, والتقدير التشخيصي لصعوبات التعلم غير اللفظية, للوقف على أثر

البرنامج, وذلك بالمقارنة بين درجات التلاميذ في كلٍ من القياسين القبلي والبعدي في المجموعة التجريبية, ثم المقارنة بين المجموعتين في القياس البعدي.

- إعادة تطبيق المقاييس بعد فترة المتابعة (شهر ونصف) على المجموعة التجريبية فقط للتحقق من مدى استمرار تأثير البرنامج.

- **المدة الزمنية للبرنامج:** شهرين ونصف.
- **عدد الجلسات:** ٤١ جلسة, بواقع أربع جلسات أسبوعياً.
- **زمن الجلسة:** ٣٥ دقيقة.
- **العام الدراسي:** (٢٠٢١م–٢٠٢٢م) الفصل الدراسي الثانى.
- **لأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الحالية:**

١- مان ويتني Mann–Whitney.

٢- ويلكوكسون Wiicoxon Test.

٣- معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coeffcient.

٤- التجزئة النصفية Split–Half تصحيح سبيرمان بروان.

٥- ألفا كرونباخ Cronbachs Alpha.

- **أدوات الدراسة المستخدمة في الدراسة الحالية:**

١- مقياس وكسلر لذكاء الأطفال إعداد: إسماعيل, ومليكة, (١٩٩٩).

٢- مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات التعلم غير اللفظية لدى التلاميذ إعداد: عبد الحميد (٢٠١٩).

٣- مقياس تقدير اللغة البراجماتية لدى التلاميذ إعداد: عبد الحميد, (٢٠١٩).

٤- برنامج تدريبي لتحسين اللغة البراجماتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (إعداد: الباحثة).

جدول(١)

ملخص جلسات البرنامج

الجلسة	موضوع الجلسة	هدف الجلسة	الفنيات المستخدمة	زمن الجلسة
الرابعة	المبادأة بإلقاء التحية على الآخرين	– أن يتعرف التلميذ على الطرق المختلفة لإلقاء التحية على الآخرين. – أن يربط بين لقاء الآخرين و إلقاء التحية عليهم. – أن يتدرب على مهارة إلقاء السلام على الآخرين. – أن يتمكن من إلقاء السلام والتحية على الآخرين بطرق محتلفة.	التعزيز المادي والمعنوي – اللعب – النمذجة – التكرار– تبادل الأدوار– الواجب المنزلي.	٣٥ دقيقة
الخامسة السادسة	رد التحية على الآخرين	– أن يتدرب على مهارة رد التحية على الآخرين. – أن يتعرف على الطرق المختلفة لرد التحية. – أن يتمكن التلميذ من رد التحية على الآخرين باستخدام إشارات محددة أو كلمة أو عبارة.	التعزيز المادي والمعنوي – اللعب – النمذجة – التكرار– لعب الأدوار– التغذية الراجعة – التلقين – الواجب المنزلي.	٣٥ دقيقة

		– أن يتمكن من التفاعل مع الآخرين أثناء رد التحية عليهم. – أن يتمكن من مد يده لرد التحية على الآخرين ومصافحتهم.		
السابعة الثامنة	سلوكيات التواصل الصحيحة مع الآخرين	– أن يتعرف على طرق التواصل الصحيحة وغير الصحيحة مع الآخرين. – أن يتدرب على آداب وفن التعامل مع الآخرين. – أن يتعرف على عواقب السلوكيات الغير صحيحة. – أن يتمكن من ضبط انفعالاته عند التواصل مع الآخرين.	التعزيز المادي والمعنوي– التكرار– الحوار والمناقشة – التلقين – الواجب المنزلي – لعب الأدوار– التغذة الراجعة.	٣٥ دقيقة
التاسعة	فهم اللغة	– أن يستخدم التلميذ بعض التعبيرات اللغوية. – أن يتواصل بطريقة لغوية صحيحة مع الآخرين . – أن يتمكن من الإنصات الجيد للآخرين لفهم اللغة.	التعزيز المادي والمعنوي– النمذجة– التكرار – اللعب – التلقين – التغذية الراجعة– الواجب المنزلي.	٣٥ دقيقة

مصطلحات الدراسة:

اضطراب اللغة البراجماتية: Pragmatic language disorder

تتبنى الباحثة تعريف (APA, 2013) وهو على النحو التالي (اضطراب يتميز يوجود صعوبة في اللغة البراجماتية، أو الاستخدام الاجتماعي للغة في التواصل، ويظهر ذلك من خلال القصور في فهم واتباع القواعد الاجتماعية أثناء التواصل اللفظي وغير اللفظي في السياقات الاجتماعية العادية، وعدم القدرة علي تغيير اللغة طبقاً لاحتياجات المستمع، أو الموقف وعدم اتباع القواعد أثناء المحادثات، أو أثناء سرد القصص. ويؤدي القصور في التواصل الاجتماعي إلي فرض قيود وظيفية في التواصل الفعال، والمشاركة الاجتماعية، ونمو العلاقات الاجتماعية، والتحصيل الدراسي، أو الأداء المهني، ولا يرجع ذلك إلي القدرات المنخفضة في مجال بنية اللغة، أو القدرات المعرفية) وإجرائيًا هو الاستخدام المتعمد للغة لتحقيق أهداف شخصية, وتشمل سلوكيات التواصل الاجتماعي, والتفاعل الاجتماعي, واللغة التفاعلية, وإدارة المحادثة. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس اضطراب التواصل الاجتماعي (البراجماتي) المستخدم في البحث الحالى".

صعوبات التعلم غير اللفظية:Non-Verbal Learning Disabilities

تتبني الباحثة تعريف (النجار، وطه، ٢٠١٧) وهو على النحو التالي (قصور في أداء بعض مهام وأنشطة ووظائف التعلم المرتبطة بالجانب الأيمن للمخ مثل الانتباه البصري والإدراك البصري والذاكرة البصرية المكانية والمهارت الحس- حركية والعمليات الحسابية والاتجاهات في الفراغ والنواحي الانفعالية والتنظيم المكاني والتصور العقلي). وإجرائياً هو نوع مميز من صعوبات التعلم وتتضمن صعوبات في العمليات النفس عصبية, والمهارات الحركية, والمهارات الأكاديمية, والمهارات الاجتماعية- الانفعالية. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات التعلم اللفظية وغير اللفظية المستخدم في تلك الدراسة الحالية.

البرنامج التدريبي Training program:

تتبنى الباحثة تعريف (فرغلي, ٢٠١٤) بأنه نشاط هادف ومخطط لتحقيق أهداف العملية التدريبية خلال فترة زمنية محددة, وهو نتيجة تحدد الاحتياجات التدريبية, ومن خلالها يتم التفاعل المتبادل بين جميع عناصر العملية التدريبية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: اللغة البراجماتية

مفهوم اللغة البراجماتية:

عرفها كل من فيلوفسكي، وفيدلر، وهيبورن(Philofsky, Fidler, & Hepbrun, 2007, 368) على أنها الاستخدام المناسب للغة في ما يتلائم مع السياقات الاجتماعية التي تفرض على المستمع أن يكون لديه وعي لما يقصده المتحدث.

وعرفت على أنها الاستخدام الوظيفي للغة ضمن السياقات الاجتماعية، مع القدرة على استخدام اللغة بكفاءة ذاتية؛ وذلك لتحقيق أغراض معينة، فضلاً عن أنها تهتم بكيفية عمل تواصل اجتماعي فعال ومثمر؛ وذلك مع اختلاف البيئات والسياق الاجتماعي التي تستخدم فيه، وطريقة انتقال الرسائل المختلفة بشكل مناسب(Koch, 2012).

وعرفها نوربوري (Norbury, 2013, 204) بأنها صعوبة وقصور في جميع جوانب التواصل المحددة والتي تتمثل في استخدام التواصل في التفاعل الاجتماعي والمبادأة, واتباع قواعد السرد والمحادثة, ونمط التواصل المناسب للسياق, وفهم اللغة الغامضة أو الفهم الضمني.

وأشار سيمونز (Simmons, 2014, 2162) إلى تعريف الجمعية الأمريكية للغة والتخاطب والسمع للغة البراجماتية على أنها الاستخدام المناسب والفعال للغة لتحقيق أهداف اجتماعية سليمة، وضبط الموضوعات والأدوار خلال المحادثة والوعي بالأدوار الاجتماعية، وتقدير حاجة الآخرين للتحدث.

وعرفها مور (Moore, 2014, 16) على أنها نوع من الاضطرابات العصبية النمائية التي قد تشكل صعوبات اجتماعية. ويواجه الأفراد الذين يعانون من هذا الاضطراب صعوبات في نمو العلاقات الاجتماعية والاستخدام الاجتماعي للغة، مما يؤدي إلى قصور وظيفي يرتبط بالمشاركة في تكوين علاقات اجتماعية، كما يمكن أن ينتج عنه تحديات في المواقف الاجتماعية مثل إنشاء وتكوين الصداقات والمحافظة عليها.

وعرفت على أنها النظام الذي يجمع بين مكونات اللغة في التواصل الاجتماعي والوظيفي المناسب (Obi, 2014, 22).

نشأة اضطراب اللغة البراجماتية Pragmatic Language Disorder

تعتبر البراجماتية مسألة قابلة للجدل فكانت تمارس قديماً دون أن تدرس, والاستخدام الحديث لكلمة "براجماتية" يعود إلى الفيلسوف "تشارلز موريس" (١٩٣٨م) الذي انشغل بتجديد الشكل العام لعلم الرموز اللغوية (Semiotics). ففي علم الرموز نفسه، صنّف موريس ثلاثة أنماط مختلفة: **علم النحو (Syntax)** وهو مختص بدراسة العلاقة بين الرموز الشكلية بعضها ببعض، و**علم الدلالة (Semantics)** وهو مختص بدراسة "علاقة الرموز بالأشياء المحيطة التي تدل عليها, و**البراجماتية (Pragmatics)** وهي تختص بدراسة "علاقة الرموز بترجمتها الشفوية (Brooks, Benson, 2013, 247).

ومن هنا استحدث مصطلح اضطراب اللغة البراجماتية أو اضطراب التواصل الاجتماعي البراجماتي Social (Pragmatic) Communication (SCD) Disorders هو أحد أنواع اضطرابات التواصل الجديدة التى تمت إضافتها مؤخراً في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية (DSM-5) الصادر في مايو (٢٠١٣), ووضعت له معايير تشخيص مستقلة ضمن اضطرابات

التواصل بالدليل التشخيصي (American Psychiatric Association "APA",2013,47).

خصائص ذوي اضطراب اللغة البراجماتية:

١- يتسم الأفراد ذوي اضطراب اللغة البراجماتية بوجود صعوبة في فهم واتباع القواعد الاجتماعية والاستخدام الاجتماعي للغة من خلال التواصل اللفظي وغير اللفظي وتوظيف اللغة في السياقات الاجتماعية الطبيعية المختلفة، وتبدو بوضوح من خلال العجز في التواصل مع الآخرين، وعدم القدرة على إجراء المحادثات والرواية واتباع القواعد الاجتماعية في التحدث, وتغيير اللغة وفقا لاحتياجات المستمع أو الموقف.

٢- قيود وظيفية في التواصل الفعال تنتيجة العجز عن استخدام اللغة البراجماتية لدى الأفراد، وتطوير العلاقات الاجتماعية والمشاركة الاجتماعية، والأداء المهني, والتحصيل الدراسي، واضطرابات التعلم وهذا العجز لا يرجع لانخفاض القدرات في مجالات اللغة البنائية أو القدرات العقلية والمعرفية.

٣- يتسم الأفراد ذوو العجز في اللغة البراجماتية بتجنب التفاعلات الاجتماعية, وقصور في اللغة, ومصحوب بفرط الحركة وقصور الانتباه (ADHD) وهي السمة الأكثر شيوعاً والمرتبطة باضطراب التواصل الاجتماعي, والمشكلات السلوكية، وصعوبات التعلم في الرياضيات, والقراءة, والكتابة, وهي أيضا حالة أكثر شيوعاً بين الأفراد ذوي اضطراب اللغة البراجماتية (APA, 2013, 48).

معايير تشخيص اضطراب اللغة البراجماتية:

تتضمن معايير تشخيص اضطراب اللغة البراجماتية أو التواصل الاجتماعي (البراجماتي) بحسب الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس DSM5 للاضطرابات العقلية (DSM–5, APA, 2013, 89) ما يلي:

١– صعوبة ثابتة عند استخدام اللغة في التواصل الاجتماعي بشقيه اللفظي، وغير اللفظي، ويبدو ذلك واضحاً فيما يلي:

– العجز عند استخدام التواصل لغايات اجتماعية مختلفة في المواقف الاجتماعية مثل: تبادل المعلومات

بطريقة غير مناسبة مع السياق الاجتماعي, والتحية, والنكته, والدعابة.

– ضعف القدرة على تغيير لغة التواصل لتتناسب مع السياق واحتياجات المستمع، مثل التحدث بشكل مختلف في الملعب عن الحديث منه في أحد الفصول الدراسية، والتحدث بشكل مختلف مع أقرانه في الفصل عن الحديث مع شخص بالغ، وتجنب استخدام لغة رسمية واضحة في الحديث.

– صعوبات في الجوانب التالية: تتبع قواعد المحادثة، ورواية القصص (مثل المناوبة في المحادثة، وإعادة الصياغة عندما يساء فهمه، ومعرفة طريقة استخدام الإشارات اللفظية وغير اللفظية لتنظيم التفاعل).

– صعوبة في فهم ما لم يتم التصريح به بشكل صريح, والوصول للاستدلالات معينة (مثل صعوبة فهم النكتة والدعابة, والتعابير , والاستعارات, والمعاني المتعددة في سياق تفسير الحديث).

٢– وينتج عن القصور فرض القيود الوظيفية في التواصل الفعال، والعلاقات الاجتماعية، والمشاركة الاجتماعية، والتحصيل الدراسي، أو الأداء المهني، كل على حدة منفردة أو مجتمعة.

٣- تظهر بداية هذه الأعراض في الفترة النمائية المبكرة (لكن قد لا يتضح القصور حتى تتعدي متطلبات التواصل الاجتماعي القدرات اللغوية المطلوبة).

٤- يشترط ألا ترجع هذه الأعراض لحالة طيبة أو عصبية آخرى، أو لانخفاض القدرات في مجال تركيب بنية الكلمة وقواعد النحو، أو ترجع لاضطراب طيف التوحد، أو لإعاقة فكرية، أو لتأخر نمائي عام، أو تأخر النمو الشامل أو لاضطراب عقلي آخر.

استراتيجيات علاج اضطراب اللغة البراجماتية:

أشار كلٍ من جري, ووايت, ومكندرو(Gray, White, & Mcandrew, 2002) إلى الاستراتيجيات العلاجية لاضطراب اللغة البراجماتية وهي كالتالي:

١- **محادثات الشريط الهزلي:** يتم عرض المحادثات بين شخصين أو أكثر برسوم بسيطة على شكل شريط فكاهي مرح. تعرض الرسومات ما يفعله الأفراد ويقولونه, وما قد يفكرون به, وتؤدي عملية تشغيل الشريط الهزلي إلى إبطاء المحادثة، مما ينتج المزيد من الوقت لفهم المعلومات التي يتم تبادلها بينهم. كما يمكننا أيضا استخدام حوارات الشريط الهزلي لحل المشكلات وتصفية النزاعات وتوصيل وجهات النظر والمشاعر والتأمل في شيء حدث.

٢- **برنامج التدخل في التواصل الاجتماعي:** هو مشروع علاجي لغوي للأطفال في سن المدرسة المصابون بمشكلة في استخدام المستوى البراجماتي للغة. يركز البرنامج على مهارة التفسير والفهم الاجتماعي (مثل تفسير وفهم إشارات السياق الاجتماعي والإشارات العاطفية) والبراجماتية مثل (تحسين عملية أخذ الأدوار وإدارة المحادثة) ومعالجة اللغة.

٣- **مجموعات المهارات الاجتماعية:** وهي استراتيجية تستخدم طريقة لعب الأدوار وردود الفعل لتعليم الأطفال طرق التفاعل بشكل ملائم مع الأقران. تتكون فيها المجموعات عادة من شخصين إلى ثمانية أشخاص ممن يعانون من اضطراب اللغة البراجماتية ومعلم مدرسة أو شخص بالغ. ويمكن استخدام مجموعات المهارات الاجتماعية عبر مجموعة واسعة مختلفة في الأعمار بما في ذلك الأطفال في سن المدرسة والبالغين.

٤- **القصص الاجتماعية:** عبارة عن طريقة منظمة للغاية تستخدم فيها قصص لشرح المواقف الاجتماعية للأطفال ومساعدتهم على اكتساب السلوكيات الصحيحة والاستجابات المناسبة اجتماعيًا. وضعت في البداية للاستخدام مع الأطفال المصابين باضطراب التوحد ، ويتم استخدامها في الوقت الحالي للأطفال الذين يعانون من اضطرابات التواصل الاجتماعي Adams, (2015, 400)

التقويم:

أشارات(ASHA, 2015) إلى أنه ينبغي أن يتم تقويم وتشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي(البراجماتي) كجزء أساسي من التقويم الشامل للغة بالنسبة للأطفال ويشتمل التقويم والتشخيص على مايلي:

١- **الملاحظة والفحص:** عندما يشتبه في وجود اضطراب اللغة البراجماتية لدى الطفل, لابد من إجراء ملاحظة وفحص لمهارات التواصل الاجتماعي البراجماتي كخطوة ضمن التقويم الشامل للغة والكلام للأطفال الذين يعانون من مخاوف من التواصل مع الآخرين, وغالبا ما تتمثل الملاحظة في تقارير المعلمين والاسرة وفحص السمع والمقابلات الشخصية, وفي حال التأكد من وجود الاضطراب فيجب إحالته إلى أخصائي اللغة والكلام.

٢- **أراء الخبراء:** التى تحتاج إلى تقويم الجوانب الفردية للتواصل الاجتماعي كالمهارات الاجتماعية لمضطربين اللغة البراجماتية.

٣- **فحص اللغة والكلام:** يجب أن يتم إجراء اختبار فحص اللغة والكلام لدى الطفل الذي يعاني من ضعف التواصل الاجتماعي والتأكد من أنه يعاني من أي أعراض تأخر لغوي, كما يجب فحص أعراض اضطرابات التواصل الاجتماعي للغة لدى كل من يشكو من تأخر في اللغة. فقد يلاحظ الوالدين تأخر طفلهم في اللغة ولكنهم لا يلاحظان وجود نوع من الضعف في التواصل الاجتماعي لدى الطفل. ومن هنا يجب ملاحظة الطفل ومراقبته وذلك للحصول على معلومات أكثر من الوالدين ومن معليميه، وتطبيق الوسائل التي تكشف وتقيس اضطراب التواصل الاجتماعي.

٤- **فحص السمع:** يجب أن يخضع الطفل الذي تبدو عليه أعراض ضعف التواصل الاجتماعي إلى فحص واختبار السمع، وذلك لأن ضعف السمع لديه تأثير على قدرة الطفل على التواصل الاجتماعي الفعال.

٥- **تقويم شامل:** في حال التحقق من وجود أعراض أخرى لدى الطفل أثناء عملية الفحص، يتم تحويله إلى تقويم شامل للكلام واللغة وذلك ليتم تقويم اللغة الاستقبالية والتعبيرية وفحص واختبار الصوت والطلاقة والنطق، كما يمكن أن يتم تحويل الطفل إلى كل من الأخصائي النفسي أو الاجتماعي وكلا حسب الأعراض، فمن الممكن تحويل الطفل لإجراء فحص ذكاء أو تقويم مهاراته الأخرى, وبعد أن يتم تقويم الكلام واللغة والمهارات الأخرى يتم بعدها تقويم مهارات التواصل الاجتماعي لديه بشكل إجمالي وتفصيلي وذلك من خلال اختبارات رسمية (لا يوجد في اللغة العربية اختبارات رسمية) أو من خلال اختبارات غير رسمية (Swineford, etl, 2014).

دراسات سابقة:

دراسات تناولت اللغة البراجماتية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية:

هدفت دراسة (هالز Halls, 2015) إلى التعرف على عجز التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب قلق اجتماعي ومقارنتهم بالأطفال الذين يعانون من أنماط آخرى من اضطرابات القلق, وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٤) تلميذاً وتلميذة تم تقسيهم إلى مجموعتين وتراوحت أعمارهم ما بين (٦–١٣) عاماً. واستخدمت الدراسة استبيان التواصل الاجتماعي. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن التلاميذ ذوي اضطراب القلق الاجتماعي يعانون من عجز في التواصل الاجتماعي بدرجة أكبر بكثير من ذوي اضطرابات القلق الآخرى؛ وأسفرت نتائج الدراسة أن اضطراب القلق الاجتماعي قد يؤثر على تحسين وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي.

هدفت دراسة (حسيني, والحارثي, ٢٠٢١) إلى مقارنة مستوى مهارات اللغة البراجماتية بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وأقرانهم من التلاميذ العاديين. وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) تلميذاً وتلميذة من الصف الرابع والخامس الابتدائي، (١٠٠) تلميذ من ذوي صعوبات التعلم، و(١٠٠) تلميذ من العاديين ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٢ –٩) عاماً. وقد قام الباحثان باستخدام مقياس تشخيص اضطراب اللغة البراجماتية لدى التلاميذ. وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى أن أغلبية التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يعانون من اضطراب اللغة البراجماتية، وأن التلاميذ العاديين أفضل في مهارات اللغة البراجماتية مقارنة بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، ولكن يجب أن نعي أن كل من فئة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وفئة التلاميذ العاديين، قد يعانون من قصور في مهارات اللغة البراجماتية، ولكن بدرجات مختلفة.

هدفت دراسة (المرغني, ٢٠٢٢) إلى التعرف على فعالية برنامج قائم على التعلم الموقفي في تنمية الفهم القرائي واللغة البراجماتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات القراءة, وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ذوي صعوبات القراءة, واستخدمت الدراسة اختبار الفهم القرائي, ومقياس ملاحظة اللغة البراجماتية, وأظهرت النتائج تحسن التلاميذ في مهارات الفهم القرائي, ومهارات اللغة البراجماتية, وأوصى البحث باستخدام التعلم الموقفي عند التدريس للتلاميذ ذوي صعوبات القراءة, وضرورة الاهتمام بمهارات الفهم القرائي ومهارات اللغة البراجماتية.

فروض الدراسة:

١- توجد فروق ذات دالة إحصائية بين رتب درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج على مقياس تقدير اللغة البراجماتية فى لصالح المجموعة التجريبية.

٢- لا توجد فروق بين رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس تقدير اللغة البراجماتية.

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

والذى ينص على: " **توجد فروق إحصائية بين رتب درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج على مقياس تقدير اللغة البراجماتية لصالح المجموعة التجريبية**".

قامت الباحثة بحساب المتوسط والانحراف المعياري لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في أدائهم على المقياس البعدي موضوع الدراسة، كما يتبين في

جدول (١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في أدائهم على مقياس تقدير اللغة البراجماتية فى القياس البعدى.

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في أدائهم على مقياس تقدير اللغة البراجماتية فى القياس البعدى.

الفقرات	المجموعة التجريبية ن = ١٠		المجموعة الضابطة ن= ١٠	
الدرجة الكلية للمقياس	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري
	١٥٤,٤٠	١٨,٣٥	١٢٣,٤٠	٢٢,٣٥

يتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية، والضابطة في أدائهم على مقياس تقدير اللغة البراجماتية فى القياس البعدى حيث بلغ المتوسط (١٥٤,٤٠) لدى المجموعة التجريبية وبلغ المتوسط (١٢٣,٤٠) لدى المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على مقياس تقدير اللغة البراجماتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية، مما يدل على ارتفاع مستوى اللغة البراجماتية لدى المجموعة التجريبية عن الضابطة بعد تطبيق البرنامج مما يؤكد على فعالية البرنامج التدريبي في تنمية اللغة البراجماتية.

كما قامت الباحثة بحساب الفرق بين رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي على مقياس تقدير اللغة البراجماتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية باستخدام اختبار مان ويتني لقياس الفروق بين المجموعات في العينات اللابارامترية، كما يوضح جدول (٢)يوضح نتيجة هذا التدخل الإحصائية:

جدول (٢)

الفروق بين رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي على مقياس تقدير اللغة البراجماتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية

المجموعة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
التجريبية	١٣,٩٥	١٣٩,٥٠	١٥,٥٠	٠,٠٠٩
الضابطة	٨,٠٥	٧٠,٥٠		

يبين جدول (٢) وجود فروق جوهرية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في درجة في القياس البعدي بمستوى دلالة (٠,٠٠٩) هو مستوى دال احصائيا مما يدل على صحة الفرض الثالث وهو ارتفاع مستوى اللغة البراجماتية لدى التلاميذ بعد تطبيق البرنامج التدريبي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية مما يوكد على فعالية البرنامج التدريبي وفيناته المستخدمة في البرنامج في تنمية اللغة البراجماتية

ومما سبق يتضح تحقق الفرض الأول بشكل كامل، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (جابر، ٢٠١٨) ودراسة (أحمد، ٢٠١٩)، ودراسة (رضوان, ٢٠٢١)، ودراسة (المرغني، ٢٠٢٢) حيث أشاروا إلى تحسن اللغة البراجماتية بعد تطبيق البرنامج.

تفسير نتائج الفرض الأول:

يتضح مما سبق فعالية البرنامج وفنياته المستخدمة التي استفاد من تطبيقها تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية في تنمية اللغة البراجماتية، وتفسر الباحثة ظهور تلك النتيجة بأن الباحثة قد استخدمت مع المجموعة التجريبية عدة فنيات لتعزيز المهارات اللغوية لم تستخدم مع المجموعة الضابطة، مثل فنية

التكرار التي تهدف إلى تحسين عملية التذكر عن طريق جعل التلاميذ يكررون ما يتعلمونه بطريقة شفوية أو كتابة، والنمذجة، ولعب الأدوار، والتعزيز المعنوي والمادي، واللعب، والتشكيل الذى يفيد كثيراً في تنمية مهارات التواصل. حيث أن من معايير تشخيص اضطراب اللغة البراجماتية وفقاً للدليل التشخيصي الخامس DSM5 للاضطرابات العقلية (DSM-5, APA, 2013, 89)، العجز عن استخدام اللغة في التواصل سواء اللغة الشفهية أم غير الشفهية، والعجز عن استخدامها في المواقف الاجتماعية، وكذلك التعبير عن الانفعالات، وفهمها وتفسيرها.

فلذلك كان لاستخدام تلك الفنيات تأثيراً كبيراً على خلق جو من التفاعل والمحبة بين التلاميذ وبين الباحثة، وأدى ذلك لاقترابهم منها، وتعلمهم كثير من المهارات اللغوية، والقضاء على الخوف والقلق لديهم، فتحسنت اللغة البراجماتية لديهم، وزاد تواصلهم الاجتماعي مع نهاية البرنامج.

- نتائج الفرض الثاني:

أ- اختبار صحة الفرض الثاني:

والذى ينص على: " **لا توجد فروق بين رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس تقدير اللغة البراجماتية**"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلككسون Wilcoxon Signed Rank Test لحساب دلالة الفروق بين عينتين مرتبطتين، وجدول (٢) يوضح نتائج هذا الفرض.

جدول (٢)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسيين البعدي والتتبعي على مقياس تقدير اللغة البراجماتية

المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	مستوى الدلالة الإحصائية
الرتب السالبة	٥	٤,٣٠	٢١,٥٠	-٠,٥١٣	دالة عند مستوى ٠,٦٠٨
الرتب الموجبة	٣	**٤,٨٣**	١٤,٥٠		
المحايد	٢				
المجموع الكلى	١٠				

ويتضح من جدول(٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (٠,٠١) بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس تقدير اللغة البراجماتية بعد توقف البرنامج الإرشادي بالمعنى لمدة شهر، واستمرار تأثيره على تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية.

ومما سبق يتضح تحقق الفرض الثاني بشكل كامل.

ب- تفسير نتائج الفرض الثاني:

تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات التي اتبعت برامج تدريبية لتنمية أو تحسين اللغة البراجماتية مثل دراسة (Adams, 2014)، ودراسة (Helland, 2014)، (جابر، ٢٠١٨)، (المرغني، ٢٠٢٢)، في استمرار تأثير البرنامج حتى بعد توقفه لمدة شهر ونصف، حيث استخدمت الباحثة عدة فنيات هامة لتثبيت أثر البرنامج التدريبي وضمان استمراره، مثل فنية الواجب المنزلي والذى يتضمن مجموعة أعمال أو تمارين كانت تكلف بها الباحثة التلاميذ لينفذها خارج المدرسة، لأنها تسهم في تدعيم ما تعلمه داخل الصف وتصقل مهاراته من خلال عمل بعض التدريبات، وساهم

في ذلك تعاون أولياء الأمور مع الباحثة، وتفهمهم لدورهم في تطبيق وتفعيل ما تعلمه التلاميذ من البرنامج التدريبي.

كما عودتهم الباحثة على أسلوب حل المشكلات والتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم بكل ثقة، والسيطرة عليها، مما أدى لاستمرار التحسن في المهارات اللغوية بشكل عام، وفي استخدام اللغة البراجماتية كذلك.

كل ما سبق يؤكد فعالية البرنامج التدريبي وفنياته، وكذلك استمرار أثره في تنمية اللغة البراجماتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية.

التوصيات التربوية للدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية, وما سبقها من إطار نظري ودراسات سابقة تُوصي الباحثة بما يلي:

- ضرورة إعطاء مزيد من الاهتمام لبرامج رعاية, وتدريب التلاميذ ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية بإعتبارهم فئة قائمة بذاتها لها خصائصها واحتياجاتها المستقلة.
- الاهتمام بإعداد وتصميم المزيد من البرامج التدريبية والإرشادية لعلاج صعوبات التعلم غير اللفظية لجميع المراحل التعليمية (ابتدائي – اعدادي – ثانوي) ليستعين بها المعلمون للتغلب على تلك الصعوبات التي يعاني منها هؤلاء التلاميذ.
- التركيز على أنشطة اللعب الجماعي عند تدريب التلاميذ ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية لما لها من أثر واضح في تنمية مهارات التلاميذ في المجالين الأكاديمي, والاجتماعي.

دراسات مقترحة:

استناداً إلى الإطار النظري والدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثة عدداً من الموضوعات البحثية التي تحتاج إلى إجراء مزيد من الدراسات للوقوف على نتائجها:

- برنامج تدريبى لتنمية التواصل غير اللفظى واللغة البراجماتية وتحسين جودة الحياة لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم غير اللفظية فى المرحلة الابتدائية.
- فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في تنمية بعض مهام نظرية العقل وأثرها على تنمية اللغة البراجماتية لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية.

المراجع

أحمد، ياسر عبدالحميد (٢٠١٩). **برنامج تدريبى لتنمية التواصل غير اللفظى واللغة البراجماتية وتحسين جودة الحياة لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم غير اللفظية فى المرحلة الابتدائية.** رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة.

أنور, محمد, والحمادي ابراهيم (مترجم) (٢٠١٤). **معايير الدليل التشخيصي الخامس للأمراض النفسية.**

القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

جابر، حسام الدين أحمد (٢٠١٨). تحسين التفاعل الاجتماعى لدى التوحديين باستخدام برنامج تدريبى للتواصل غير اللفظى. **مجلة البحث العلمى فى التربية جامعة عين شمس بالقاهرة،** ١(١٩)، ٣٩٩-٤٣١.

حسيني, محمد عبده, والحارثي, عبد الرحمن بهتيم(٢٠٢١). مستوى مهارات اللغة البراجماتية لدى التلاميذ

ذوي صعوبات التعلم وأقرانهم العاديين دراسة مقارنة. المجلة السعودية للتربية الخاصة جامعة الملك سعود بالسعودية, ١٦(٥٣), ٨٢-٥٣.

الحشوش، خالد محمد (٢٠١٣). علم الاجتماع الرياضي.(ط١)، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر.

رضوان, منى جابر (٢٠٢١). فعالية استخدام قصص الأطفال الالكترونية في تنمية المهارات البراجماتية

لدي الأطفال ما قبل المدرسة ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء الوظيفي. **مجلة بحوث ودراسات الطفولة كلية التربية للطفولة المبكرة ببني سويف**, ٣(٥), ٩٣١-٩٩٣.

سليمان، السيد عبد الحميد (٢٠٠٥). **صعوبات التعلم والإدراك البصري: تشخيص وعلاج**. (ط.٧).

القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

فرغلي, صفاء أحمد (٢٠١٤). فعالية برنامج تدريبي في خدمة الجماعة في تنمية التفكير الإيجابي

للطلاب. ***مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية بمصر***, ٣٧(١٠), ٢٩٤٣-٢٩٩٣.

المرغني, أماني حامد (٢٠٢٢). فعالية برنامج قائم على التعلم الموقفي في تنمية مهارات الفهم القرائي واللغة

البراجماتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات القراءة. ***المجلة التربوية كلية التربية بسوهاج***, (٩٣), ٩١٧- ٨٥٩.

النجار, حسني زكريا, وطه، محمد مصطفى (٢٠١٧). **بطارية إختبارات تشخيص صعوبات التعلم اللفظية وغير اللفظية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

Adams C., Gaile, J., Lockton, E., & Freed, J. (2015). Integrating Language, Pragmatics and social intervention in a single subject case study of a child with a developmental social communication disorder. *Journal Language, Speech, Hearing Service in School,* (46), 294_311

.

American Speech-Language-Hearing Association (ASHA) (2015) *Social communication disorders in school-age children.* http://www.asha.org/PRPSpecificTopic.aspx?folderid=8589934980 &section=Resources.

Albone, K. R. (2017). Interpersonal Communication Assessment of Exercises. *Assessment Update,* 29(5), 5-12.

American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th Ed.). Arlington, VA American Psychiatric Publishing

.

Brooks, W.& Benson, B. (2013). The validity of the social communication questionnaire in adults with intellectual disability. Research in Autism Spectrum Disorders, (7), 247–255.

Gray, C., White, A. L., & McAndrew, S. (2002). *My social stories book*. London, United Kingdom Jessica

Kingsley Publishers.

Halls, G., Cooper, P. & Creswell, C. (2015). Social communication deficits: Specific associations with
Social Anxiety Disorder. *Journal of Affective Disorders*, (172), 38–42.

Norbury, Courtenay (2013). Practitioner review: Social (pragmatic) communication disorder
conceptualization, evidence and clinical implications. *Journal of Child.Psychology and Psychiatry*. 55(3), 204-216.

Philofsky ,A ,.Fidler ,D .J& ,.Hepburn ,S. (2007) . Pragmatic language profiles of school-age children with
autism spectrum disorders and Williams syndrome .*American journal of speech-Language Pathology*, 16(4), 368-380.
Koch, G. (2012). *Theory of Mind, Pragmatic Language, and Social Skills in Male Adolescents with Autism
Spectrum Disorders*.

-Moore, E. (2014). *Friendship and dance/movement therapy with adults with developmental disabilities*. Master degree. faculty of Columbia, College Chicago
.
Simmons, E. S., Paul, R., & Volkmar, F. (2014). Assessing pragmatic language in autism spectrum disorder:
The Yale in vivo Pragmatic Protocol. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research*, 57(6), 2162-2173.
Swineford, L. B., Thurm, A., Baird, G., Wetherby, A. M., & Swedo, S. (2014). Social (pragmatic)

communication disorder: A research review of this new DSM-5 diagnostic category .*Journal of Neurodevelopmental Disorders*, 14(8), 55-90.

Obi, S. (2014). *Working with Learners with Communication Disorders in S.T.E.M. In Satasha L. Green(Ed.), S.T.E.M*. Education Strategies for Teaching Learners with Special Needs.